@ 63 @ لكان لا فرق بينهما فالبرهان هو الذي يصدق الدعاوى أو يكذبها ولما لم يكن بأيديهم برهان علم كذبهم بتلك الدعوى | ثم ذكر تعالى البرهان الجلي العام لكل أحد فقال 2 ! : 2 ! أي : ليس بأمانيكم ودعاويكم ولكن ! 2 2 ! أي : أخلص أعماله متوجها إليه بقلبه ! 2 2 ! مع إخلاصه ! 2 2 ! في عبادة ربه بأن عبده بشرعه فأولئك هم أهل الجنة وحدهم | فلهم أجرهم عند ربهم وهو الجنة بما اشتملت عليه من النعيم ! 2 2 ! فحصل لهم المرغوب ونجوا من المرهوب | ويفهم منها أن من ليس كذلك فهو من أهل النار الهالكين فلا نجاة إلا لأهل الإخلاص للمعبود والمتابعة للرسول | (113) ^ (وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فا يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) ^ وذلك أنه بلغ بأهل الكتاب الهوى والحسد إلى أن بعضهم ضلل بعضا وكفر بعضهم بعضا كما فعل الأميون من مشركي العرب وغيرهم | فكل فرقة تضلل الفرقة الأخرى ويحكم ا في الآخرة بين المختلفين بحكمه العدل الذي أخبر به عباده فإنه لا فوز ولا نجاة إلا لمن صدق جميع الأنبياء والمرسلين وامتثل أوامر ربه واجتنب نواهيه ومن عداهم فهو هالك | (114) ! 2 2 ! أي : لا أحد أظلم وأشد جرما ممن منع مساجد ا عن ذكر ا فيها وإقامة الصلاة وغيرها من أنواع الطاعات 2 ! | 2 ! أي : اجتهد وبذل وسعه ! 2 2 ! الحسي والمعنوي فالخراب الحسي : هدمها وتخريبها وتقذيرها والخراب المعنوي : منع الذاكرين لاسم ا فيها وهذا عام لكل من اتصف بهذه الصفة فيدخل في ذلك أصحاب الفيل وقريش حين صدوا رسول ا عنها عام الحديبية والنصارى حين أخربوا بيت المقدس وغيرهم من أنواع الظلمة الساعين في خرابها محادة ومشاقة | فجازاهم ا بأن منعهم دخولها شرعا وقدرا إلا خائفين ذليلين فلما أخافوا عباد ا أخافهم ا فالمشركون الذين صدوا رسوله لم يلبث رسول ا صلى ا عليه وسلم إلا يسيرا حتى أذن ا له في فتح مكة ومنع المشركين من قربان بيته فقال تعالى : ! 2 2 ! | وأصحاب الفيل قد ذكر ا ما جرى عليهم والنصارى سلط ا عليهم المؤمنين فأجلوهم عنه | وهكذا كل من اتصف بوصفهم فلا بد أن يناله قسطه وهذا من الآيات العظيمة أخبر بها الباري قبل وقوعها فوقعت كما أخبر | واستدل العلماء بالآية الكريمة على أنه لا يجوز تمكين الكفار من دخول المساجد | لهم خزي في الدنيا أي : فضيحة كما تقدم ! 2 2 ! | وإذا كان لا أظلم ممن منع مساجد ا أن يذكر فيها اسمه فلا أعظم إيمانا ممن سعى في عمارة المساجد بالعمارة الحسية والمعنوية كما قال تعالى : ! 2 2 ! | بل قد أمر ا تعالى برفع بيوته وتعظيمها

وتكريمها فقال تعالى : ! 2 2 ! | وللمساجد أحكام كثيرة يرجع حاصلها إلى مضمون هذه الآيات الكريمة | (115) ! 2 2 ! أي : ! 2 2 ! خصهما بالذكر لأنهما محل الآيات العظيمة فهما مطالع الأنوار ومغاربها فإذا كان مالكا لها كان مالكا لكل الجهات | ! 2 ! 2 وجوهكم من الجهات إذا كان توليكم إياها بأمره إما أن يأمركم باستقبال الكعبة بعد أن كنتم مأمورين باستقبال بيت المقدس أو تؤمرون بالصلاة في السفر على الراحلة ونحوها فإن القبلة حيثما توجه العبد أو تشتبه القبلة فيتحرى الصلاة إليها ثم يتبين له الخطأ أو يكون معذورا بصلب أو مرض ونحو ذلك فهذه الأمور إما أن يكون العبد فيها معذورا أو مأمورا | وبكل حال فما استقبل جهة من الجهات خارجة عن ملك ربه ! 2 2 ! فيه